

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وأدائها
تخصص: لسانيات عامة
بـعـنـوان

المقاربة العربية لتحليل اللساني للجملة لـ "عبد الرحمان حاج صالح"

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

إشراف الدكتور:

من إعداد الطالبتين :

د. بزياني زين العابدين

1- طواهرية إكرام

السنة الجامعية:

1445/1444هـ

2024-2023م



شكر وتقدير

قال الله تعالى: "لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد"

سور إبراهيم "الآية 08"

أولا وقبل كل شيء نشكر الله عز وجل ونحمده حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه أن أنعم علينا بمواصلة مشوارنا العلمي ووفقنا في إنجاز هذا العمل ونسأله أن يتقبله منا قبولا حسنا.

ثم نتقدم بالشكر الجزيل والعرفان والامتنان الى الأستاذ المشرف "بزياني زين العابدين" لما قدمه لنا من نصح وارشادات فكان لنا خير عون على تذليل كل المعوقات وخير معلم ومشرف فشكرا لك على سعة صدرك وطيبة قلبك وتفانيك العلمي.

كما نتقدم بشكرنا هذا الى كافة الأسرة الجامعية من أعلى هرمها إلى قاعدتها لمساندتهم الدائمة لنا.

والشكر موصول إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد ولو بكلمة تشجيع.



إلى من جعلت الجنة تحت أقدامها، إلى من أنارت لي الطريق بدفئها وحنانها،
إلى من يجف القلم عند كتابة اسمها ويعجز اللسان عن التعبير عند ذكرها،

"أمي الحبيبة"

إلى من قدس العلم وعمل جاهدا لإتمام دراستي، إلى الذي منت أمله في الحياة،
إلى من علمني العز والكرامة ولم يله أي شيء في تحقيق سعادتي.

"أبي العزيز"

إلى إخوتي قرة عيني وأغلى ما أملك وأفضل إرث أبوي وأخواتي الغاليات على قلبي
إلى كل من تتوق نفسه إلى حقائق المعرفة وذوقه إلى نسائم العلم.

أهدي هذا الجهد المتواضع



مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

من بين المواضيع التي عالجها عبد الرحمن حاج صالح موضوع المقاربة العربية هذا ماذا اسهامه في تأسيسها، ونعني بهذه الأخيرة هي الكيفية العامة أو الخطة المستعملة لنشاط ما، مرتبطة بأهداف معينة والتي يراد بها دراسة وضعية أو مسألة، أو حل مشكلة، حيث كان لعبد الرحمن حاج صالح دور كبير في تأسيس هذه المقاربة، وكانت الأسباب في هذا الموضوع أسباب ذاتية تمثلت في رغبة هذا الاطلاع على مفهوم المقاربة العربية وجهود عبد الرحمن حاج صالح، وأسباب موضوعية تمثلت في كونها تعالج موضوع واحد ألا وهو المقاربة العربية، وقد اعتمدت على المنهج التحليلي في بحثي هذا من خلال تحليل مفهوم المقاربة العربية، وبتطبيقه، قسمت بحثي الى فصلين:

الفصل الأول المعنون بمفهوم المقاربة العربية لغة واصطلاحاً، مفهوم التحليل اللساني للجملة، علاقة المقاربة العربية بالتحليل اللساني للجملة، أما الفصل الثاني المعنون ب: المقاربة العربية عند عبد الرحمن حاج صالح وأهم مؤلفاته وجهوده، المقاربة العربية عند عبد الرحمن حاج صالح والتحليل اللساني عند عبد الرحمن حاج صالح .

واجهتني بعض الصعوبات منها: قلة المصادر والمراجع، كما وظفت بعض المصادر والمراجع منها: كتاب اللسانيات الحديثة لعبد الرحمن حاج صالح ومنه نطرح الإشكالية التالية:

ما هو مفهوم المقاربة العربية؟ فيما تتمثل جهود عبد الرحمن حاج صالح في تأسيس المقاربة

العربية؟

الفصل الأول:

تعريف المقاربة العربية

أولاً: مفهوم المقاربة العربية:

لغة: هي مصدر غير ثلاثي على وزن مفاعلة، فعله قارب، على وزن فاعل، المضارع منه يقارب، ومثله قاتل ، يقاتل، مقاتلة.

ياسر، يياسر، مياسرة، وهي تعني في دلالتها اللغوية المعنى دناء، وحادثه بكلام حسن، فهو قربان، وهي قربي، ومنها تقارباً ضد تباعداً.

اصطلاحاً: ويقصد بها الكيفية العامة، أو الخطة المستعملة لنشاط ما (مرتبطة بأهداف معينة)، والتي يراد منها دراسة وضعية، أو مسألة، أو حل مشكلة أو بلوغ غاية معينة، أو الانطلاق في مشروع ما، وقد استخدمت في هذا السياق كمفهوم تقضي للدلالة على التقارب الذي يقع بين مكونات العملية التعليمية التعلمية التي ترتبط فيما بينها عن طريق علاقة منطقية وإلى لتتآزر فيما بينها من أجل تحقيق غاية تعليمية، وفق استراتيجية تربوية وبيداغوجية واضحة.¹

¹ أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه الموسومة بـ: مقارنة التدريس بالكفايات، وكفايات التدريس (من المفهوم إلى التقويم)، الطالبة عمارة حليمة، المشرف أ د أحمد عزوز، جامعة الشلف، سنة: 2017.

ثانيا: مفهوم التحليل اللساني للجملة:

لقد ظلت الدراسات اللسانية زمنا طويلا عند حدود الكلمة والجملة، إلى ان ظهرت دراسة جديدة ترى أن تحليل الجملة بمعزل عن سياقها الكبير غير كاف لمعرفة دلالتها، فأتجهت أنظار الدارسين إلى النص باعتباره الوحدة الكبرى التي تحمل الدلالة وبذلك تأسست لسانيات النص .

وبهذا شهدت الدراسات اللسانية الحديثة تحولا كبيرا من خلال اتجاهها من لسانيات الجملة الى لسانيات النص، التي تعني بدراسة النص بنية وسياقا، وهذا التحول كشف عما ينخرجه التراث اللغوي العربي من مفاهيم وأدوات تعنى بالخطاب والتواصل والسياق، مما جعل البعض يعد التراث اللغوي من بلاغة نحو السابق التاريخي لعلم النص.

وقد احتوت هذه الدراسة على:

✓ تمهيد حول ظهور الاتجاه اللساني النصي.

✓ الدرس اللغوي بين الجملة والنص: (مفهوم الجملة لغة واصطلاحا، مفهوم النص بين الغرب والعرب، لسانيات النص).

✓ انتقال الدرس اللغوي من حد الجملة إلى حد النص.

الكلمات المفتاحية: النص، الجملة، لسانيات النص، الأدوات النصية.

لقد قدم دي سوسير مجهودات جبارة في ميدان اللسانيات العامة، حيث تمكن من الانتقال بالدرس اللغوي من الدراسات التاريخية إلى الدراسات الوصفية، هذه الدراسات التي تعتمد اعتمادا كليا

على الجملة المستقلة، باعتبارها أكبر وحدة قابلة للتحليل الوصفي أو النحوي في منهجه هذا، فتمثل الجديد على الذي أتى به دي سوسير في حصر الدرس اللغوي حول دراسة الجملة وسماء نحو الجملة أو لسانيات الجملة.

ثم ظهر اتجاه آخر بعد دي سوسير رأى أن وقوف الدرس اللغوي والنحوي عند حد الجملة واعتبارها أكبر وحدة قابلة للوصف والتحليل، مجال ضيق لا يسمح للباحث باستسقاء الكثير من متضمنات الدرس اللغوي، التي تكبر الجملة، واعتبروا أنه يمكن تجاوز الجملة إلى وحدات لغوية أكبر منها، فظهرت مع هذا التيار مصطلحات فتحت المجال أمام الدرس اللغوي ليتسع ويتوسع كمصطلح النص والخطاب مثلاً.

وانطلاقاً من ذلك اتسع مجال الدرس اللغوي ليتجاوز لسانيات الجملة أو نحو الجملة ليصل إلى ما عرف آنذاك بلسانيات النص أو نحو النص.

✓ أن انتقال الدرس اللغوي من الجملة إلى النص ضرورة افتضاها التطور اللساني الذي شهده العصر الحديث، فحاول العلماء التأسيس لنظرية نحوية نصية تتجاوز حد الجملة، وتعنى بالكشف عن قواعد بناء النصوص ومعايير التمييز بينها، وبهذا كان النص هو الوحدة الكبرى الشاملة، وحد للدراسات اللسانية في هذا الاتجاه الذي رسم للنحو مساراً جديداً.

وانتشرت رقعت هذا الاتجاه النصي الجديد ليصل إلى العرب، حيث نجد الكثير من الإشارات والارهاصات لهذا التوجه الجديد عند نخبة العرب مبثوثة هنا وهناك في كتاباتهم ومؤلفاتهم التي تسمت

بالشمولية في التأليف، وبهذا نجد نحاة العرب قد وضعوا اللبنة الأولى لنظرية النحو النصي منذ بدايتهم في التأليف، فقط لم يصطلحوا عليها بالمصطلح الحديث الذي ظهر في العصر الحديث والفكرة في أساسها كانت موجودة لديهم.

وعند البحث فيما خلفه النحاة تمكن الباحثون من الكشف عن الملامح الأولى للتفكير النحوي النصي في كتاباتهم، إلا أن تأسيسهم لذلك كان يتركز في مجمله على آنذاك جاءت خدمة القرآن الكريم وحفظا له بعد تداخل الألسنة وكثرة اللحن واللفظ، وبهذا كان القرآن الكريم هو المنطق الرئيسي القوي والمتين الذي انطلق منه النحاة في التنظير لنظرية نحوية نصية مبنية على أسس معنوية تعنى بدراسة المعاني النحوية والأساليب التركيبية ونظم الكلام، كالقرائن المعنوية والسياق والمقام والأحوال.

الدرس اللغوي بين الجملة والنص:

1.1 تعريف الجملة لغة: جاء في لسان العرب في تعريف الجملة لغة: "وأجمل الشيء: جمعه عن تفرقة، وأجمل له الحساب كذلك، والجملة جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره، يقال أجملت له الحساب والكلام، قال الله تعالى "« وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة»¹ "الفرقان رقم (32).

✓ وفي حجاج "الجملة واحدة، الجمل، وأجمل له الحساب رده إلى الجملة".

¹ علم التدريس: اللغات والبحث العلمي في منهجية الدرس اللغوي، ص: 200.

✓ أما في تاج العروس " الجملة بالضم جماعة الشيء، وكأنها اشتقت من جماعة الشيء لأن قوة كبيرة جمعت فأجمعت الجملة".¹

يتبين من التعريفات السابقة للجملة أن معناها اللغوي يتمحور حول الجمع والضم وهو ضد التفرقة.

أما في الاصطلاح؛ فإن الجملة في مفهومها العام لم يتبلور لها تعريف يفصل القول فيها، فالنحاة القدامى "كسيبويه" لم يضعوا تعريف خاص بالجملة، بل درسوها وفصلوا فيها في سياق دراساتهم النحوية الأخرى، فلا نجد مصطلح الجملة عند سيبويه.

بعبارة صريحة وإنما اكتفى بالإشارة إلى مكوناتها من المسند و المسند إليه، ولعل أول استعمال للجملة كان مع المبرد في كتابه المقتضى، حيث ورد ذلك أثناء حديثه عن الفاعل في قوله: "وإنما كان الفاعل رفعا لأنه هو والفعل جملة فحسن السكوت عليها وتجب بها الفائدة للمخاطب، فالفاعل والفعل بمنزلة الابتداء والخبر، والواضح ها هنا أن الجملة عنده هي ما يتركب من فعل وفاعل ومن مبتدأ وخبر، أي مسند ومسند إليه.

¹ أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسو اللغة العربية، مجلة اللسانيات، معهد العلوم اللسانية والصوتية، جامعة الجزائر، العدد 1974 / 73، ص 46.

وبعد ذلك شاع مصطلح الجملة في كتابات النحاة، فكانت مرادفة للكلام عند البعض لأنهم اشترطوا الإفادة في كل منهما، واعتمدوا عليها كأساس في تعريف الجملة، يقول ابن جني في ذلك: "أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويون الجمل".

أما رضي الدين الإستراباذي: فقد فرق بين الكلام والجملة على اختلافه عن بقية النحاة، فرأى أن الكلام ما تضمن من الأصلي حتى وإن لم يكن مقصودا لذاته.

وعلى الرغم من تنوع استعمال مصطلح الجملة عند النحاة يعد المقتضب إلا أنهم لم يدرسوها لذاتها، ولم يولوها العناية التي تستحقها على اعتبار أنها أساس الدرس النحوي، فلم يفردوها بمؤلفات خاصة بها مستقلة، ولم يخصوا لها أبوابا خاصة في مصنفاتهم وانشغلوا عنها بدراسة الإعراب، فلم يهتموا بالجملة إلا في حدود تعريفها بالمفرد في الإعراب.

وقد أشار عبد القادر المهيري إلى أن: "الجملة كانت رهينة دراسة المفردات لا يكثر لها إلا إذا أمكن لها أن تعوض المفرد"، وهذا ما يفسر لنا تقسيم الجمل عنده إلى جمل معربة وجمل لا محل لها من الإعراب.

هذا وقد تعددت التعريفات والآراء في تعريف الجملة، وتداخلت مع مفهوم الكلام، فلم يحصل لها تعريف جامع مانع، حتى إستقلت في آخر المطاف بشكل حاسم مع ابن هشام الأنطاري، الذي فصل القول بين حد الجملة وحد الكلام وميز بينهما .

ويؤكد الدكتور سعد مصلوح على ان الفهم الحق للظاهرة اللسانية يوجب دراسة اللغة دراسة نصية ويعرف حلم النص بقوله: "نمط من التحليل ذو الوسائل بحثية مركبة تمتد قدرتها الشخصية الى مستوى ما وراء الجملة، بالإضافة إلى فحصها لعلاقات المكونات التركيبية داخل الجملة وتشمل علاقات ما وراء الجملة مستويات ذات طابع تاريخي، يبدأ من علاقات ما بين الجمل ثم الفقرة ثم النص أو الخطاب بتمامه.

ثالثا: علاقة المقاربة العربية بالتحليل اللساني للجملة

يبحث الكاتب قلايلية العربي من خلال مؤلفه الموسوم مدخل الى التحليل اللساني اللفظ الدلالة السياق عن منهج للتحليل اللساني يمكنه من مقاربه الخطاب باعتباره وحده لسانيه قابله للوصف والتحليل ومن ثم التركيز على اهميه اللغة ووظائفها في عمليه التواصل في ضوء ما افرزته مناهج اللسانيات من ادوات.

تجدر الإشارة بداية الى ان اي نص يمكن مقارنته بالدراسة والتحليل وتتعدد المجالات المعرفية التي تقارب بالنص، ذلك حسب نوعه حيث يمكن التمييز ليس بالعملية اليسيرة بل على العكس هو عملية معقدة في بعض الاحيان وذلك لتداخل الذي تعرفه النصوص.

بالإضافة الى عدد هائل من النصوص المتداولة التي تكاد لا تخضع للحصر ومنها المحادثات اليومية والأحاديث العلاجية والمواد الصحفية والحكايات والقصص والقصائد ونصوص الدعاية والخطب استعمال.¹

لقد حاول بعض الدارسين وضع معايير لتمييز النصوص ومنهم المعيار الوظيفي عند رومان جاكسون حيث يصنف النص انطلاقاً من وظيفته المهيمنة ولكن جاكسون أكد التداخل الوظيفي أثناء الكلام.²

مما يؤكد صعوبة التمييز بين النصوص على أساس الوظيفة المهيمنة فمثلاً تهيمن الوظيفة الشعرية تقل فيها هذه الوظيفة مقابل هيمنتها في نصوص النصرية أو في بعض اجزائها.

بالرغم من ذلك فانه يمكن التمييز بين نوعين من النصوص هما النصوص الأدبية والنصوص غير الأدبية ويندرج ضمن هذا النوع الثاني مجموعه من النصوص منها النصوص العامة النصوص القانونية والنصوص الفلسفية والنصوص المحادثات وغيرها اما النوع الاول فتندرج ضمنه النصوص الشعرية والنصوص النثر الفني كالرواية والقصة والمسرحية... الخ

تعدد المقاربات التي تتناول النصوص بالدراسة والتحليل في النص موضوع اشتغال عدد من الفروع المعرفية أهمها النقد واللسانيات وإذا كان النقد يركز في مقارنته على النص الأدبي فان اللسانيات تقارب

¹ فان دايك: علم النص مدخل المتداخل الاختصاصات، تر: سعيد بحيرى، دار القاهرة للكتاب، ط1، 2001، ص:11.

² ينظر: محمود الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم، ناشرون، منشورات الاختلاف، ط1، 2008، ص:111.

النص سواء كان ادبيا ام غير ادبي فسأحاول ان نسلط الضوء بشكل موجز على بعض الاتجاهات التي تقارب النص بالدراسة والتحليل.

اولا في النقد: هناك عدة مناهج نقديه تدرس النص الادبي وهي تختزل وتعكس العلاقة التي يربطها النص بمختلف عناصره الظاهرة الأدبية، ويمكن تقسيم المقاربات النقدية الى مقاربات سياقية ومقاربات نسائية، حيث تضم الاولى المنهج التاريخي والمنهج النفسي والمنهج الاجتماعي بينما تضم الثانية المناهج التي تركز على النص.

1. **المنهج التاريخي:** يربط هذا المنهج بشكل الي بين النص الادبي ومحيطه وهو نقد عام تأخذه

النظرة الشمولية التي يراعي فيها امتزاج الذاتي بالموضوع وبالعالم الخارجي،¹ ويهتم بالمبدع والبنية الإبداعية على حساب الابداع نفسه من اعلام هذا المنهج لاسون وسانت بوف وايبوليت تين.

2. **المنهج النفسي:** يتميز هذا المنهج بربط الصلة بين النص واللاوعي مبدعه اعتمادا على التحليل

النفسي التاريخي قد بلور هذا المنهج سيكموند فرويد الذي كان من الاوائل الذين رسخوا

بالنظرية والتطبيق علاقة علم النفس بالأدب والفن والنقد واذا تناول بالتحليل النفسي شخصيات

واعمالهم الفنية وعملية الخلق الفني والمنافي،² وقد طبق فرويد نظريته على شخصيتي ليوناردو

دافنشي وديسكوفيسكي، واعمالها الفنية ويبحث هذا المنهج من داخل النص عن عالم لا

¹ حميد الحمداني، رؤية الجديدة للنقد التاريخي في الادب - من دائرة التاريخ إلى دائرة السيمولوجيا، فكر ونقد، ع 25 أبريل 2005.

² زين العابدين المختاري، المدخل الى نظرية النقد النفسي-سيكولوجية الصورة الشعرية في نقد العقاد نموذجا، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1988، ص: 11.

شعور عند المبدع وقد تطورت نظريه التحليل النفسي على يد عدد من الباحثين اشهرهم كارل

غوستاف يونغ وشارل بودوان وشارل مورمون.¹

3. **المنهج الاجتماعي:** يقوم هذا المنهج على تفسير كيف ان الادب ذو طبيعة اجتماعية،² وهو

يربط بين النصوص وظروف انتاجها، ولهذا فالنص حسب هذا المنهج بنيه دلاليه تنتجها تتضمن

بنية نصية منتجة في اطار بنية اوسع اجتماعية وتاريخية وثقافية.³ يرى زيمبا في كتابه من اجل

سوسيولوجيا النص الادبي 1978 ان النص لبنية مستقلة وتواصلية في ان وانه دليل يتألف من

العمل المادي رمزا حسيا ومن الموضوع الجمالي الذي يمثل المعنى.⁴

فالنص تداخل بين الجانب اللغوي والجانب الذي لا يظهر الا من خلال اللغة اي انه حسب

المنهج الاجتماعي بوتقة لتجلي البنيات اللغوية والبنيات الاجتماعية وظهورها وانصهارها.

4. **المنهج الشكلي والمنهج البنوي:** يعود اصل المنهج الشكلي الى فعاليات حلقة موسكو

اللغوية وجمعية دارس اللغة الأدبية opojaz في بطروسبورغ اهتم بدراسة اللغة الشعرية،⁵ وقد بحثت

¹ يراجع : زين العابدين المختاري، المدخل الى نظرية النقد النفسي، ص:14 وما بعدها.

² انزياء اندرسون اميرت، مناهج النقد الادبي، تر: الطاهر أحمد مكي، مكتبة الآداب القاهرة، د.ط، 1991، ص:117.

³ محمد عزام، النص الغائب، تجليات التناس في الشعر العربي، منشورات الاتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001، ص:15.

⁴ المرجع نفسه، ص: 22.

⁵ ك.م نيويتن، نظرية الادب في القرن العشرين، تر: عيسى علي العاكسوب، عين الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، ط1، 1996، ص:19.

الشكلانية في ادبيه الادب وادبها،¹ واشهر من مثل هذا المنهج فيكتور شكولوفيسكي ورومان جاكسون بويرس اينخياوم براك، ويوري ايتيانوف،² وقد كان للشكلانية تأثير عظيم في تطوير النقد والنظرية الأدبية. اما المنهج البنيوي فهو في الحقيقة امتداد للشكلانية وتمثل هذا الامتداد اولاً في بنيويه حلقة براج ثم في البنيوية الفرنسية التي ظهرت بعدما ترجمه تودروف عماله الشكلانيين الروس للفرنسية وتركز البنيوية على المقاربة الداخلي للنصوص فشعارها النص ولا شيء غير النص وهذا يعني رفضها التام لجميع اشكال المقاربة الخارجية الى ان طبيعة النصوص فرضت تجاوز البنيوية ويظهر هذا التجاوز في عدد من المناهج منها المنهج البنيوية التكوينية والمنهج السيميائي والمنهج التفكيكي..... الخ، كما تم تجاوز صرامه البنيوية مع مفهوم التناص الذي حطم فكرة المركز النظام البنية الشكل والمضمون والوحدة الموضوعية المتهمة واصبح النص ينطوي على ابنية متعددة متنوعة متوالدة بلا توقف،³ وبذلك اصبح النص بنية غير منتهية وغير منغلقة.

2. في اللسانيات: ان كل فروع اللسانيات تتخذ من اللغة موضوعاً لها وتدرسها من خلال اربع

مستويات

- المستوى الصوتي: علم الاصوات او الفونتيكا وعلم وظائف الاصوات والفنولوجيا.
- المستوى الصرفي: علم الصرف المورفولوجيا.

¹ المرجع نفسه، ص ن.

² المرجع نفسه، ص ن.

³ شكري الماضي، ما بعد البنيوية- حول مفهوم التناص، مجلة المعرفة السورية، ع 353، فبراير 1993، ص: 94، عن عصام حفظ الله واصل، التناص التراثي في الشعر العربي المعاصر، دار غيداء، ط 1، 2001، ص: 15.

● المستوى النحوي: علم التركيب.

● المستوى الدلالي: علم الدلالة وان كانت هذه الفروع دروس الجملة فان للسينيات قد

انفتحت على دراسة النص كما نجد في التداولية ولسانيات النص..

التداولية: ان التداولية تيار اللساني يهتم بدراسة علاقه النشاط اللغوي اعمل ايه فهو يبحث في القوانين

الكلية لاستعمال اللغوي والقدرات الإنسانية للتواصل اللغوي.¹

وكان لهذا التيار إرهابات في اعمال الشعر موريس وبيرس لكن ظهوره الفعلي كان سنة 1955

مع ثلاث صفة جامعة اكسفورد كاستين وجرايس وسير خاصة عندما القى اوستين محاضرات ضمن

برنامج ويليام جيمس بجامعة هارفارد فلقد انطلق اوستن من ملاحظة ان لا تستعمل لوصف الواقع بل

لتغييره او على الاقل ففي جملة مثل اصمت او الامور بالصمت فرض الصمت على مخاطبه.²

ويميز اوستين في الفعل الكلامي بين ثلاثة انواع العمل والعمل القولي وهو العمل الذي يتحقق بقولنا

شيئاً ما.³

¹ مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب-دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة ، بيروت، ط1، 2005، ص:16-17.

² آن روبول وجالا موشلار، التداولية اليوم، علم جديد في التواصل، تر: سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2003، ص:30.

³ المرجع نفسه، ص: 31-32.

الفصل الثاني:

المقاربة العربية عند

عبد الرحمان حاج صالح

أولاً: التعريف بشخصية عبد الرحمن حاج صالح وجهوده:

هدفنا من هذه الدراسة ابراز الجهود العلمية التي بذلها عالم اللسان الجزائري الدكتور عبد الرحمن حاج صالح؛ من اجل ان تحتل اللغة العربية مكانتها الطبيعية لتكون كما كانت في العصور الذهبية للحضارة العربية الإسلامية لغة العلم والثقافة والتخاطب اليومي، وسأقدم دراستي الى قسمين:

✓ القسم الاول: التعريف بشخصية الاستاذ عبد الرحمن حاج صالح.

✓ القسم الثاني: الوقوف على جهوده في اللغة العربية على اسس علمية.

1. تعريف بشخصية عبد الرحمن حاج صالح: ولد عبد الرحمن حاج صالح بمدينة وهران سنة 1927 ؛درس في مصر؛ وبوردو وباريس؛ وتحصل على التبريس في باريس؛ وعلى دكتوراه الدولة في اللسانيات من جامعة السربون، كان استاذاً في جامعة الرباط بالمملكة المغربية منذ سنة 1961 الى غاية 1962، وبعد ذلك صار مديراً لمعهد العلوم اللسانية والصوتية التابعة لجامعة الجزائر؛ ثم مديراً لمركز البحوث العلمية لترقية اللغة العربية، قبل ان يعينه الرئيس عبد العزيز بوتفليقة رئيساً بالجمع الجزائري للغة العربية سنة 2000 وهو عضو في المجالس العربية الأتية-(دمشق، بغداد، عمان، القاهرة) ويشرف حالياً على مشروع الذخيرة العربية، والتي هدفها انجاز بنك الي للغة يخدم كل الفنون والعلوم وينطلق من التراث اللغوي العربي الاصيل ويواكب العصر بكل تطوراتها، انه بحق المشروع الحضري وله العديد من البحوث، عربي كبير وهو صاحب نظرية لسانية عربية هي النظرية التحليلية الحديثة، وله العديد من البحوث العلمية قدم معظمها في مؤتمرات علمية دولية، تمتد من سنة 1964 الى أيامنا هذه جمعت

وطبعت في ثلاث مجلدات؛ اثنان منها بعنوان بحوث ودراسات في اللسانيات العربية الجزئين والثالث بعنوان بحوث في علوم اللسان، اضافة الى كتاب اخر بعنوان السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم

الفصاحة، وكلها صادرة عن منشورات المجمع الجزائري للغة العربية، الجزائر(2007).¹

2. **جهوده:** نحاول في هذه الورقة الوقوف على جهود ادب اللسانيات العربية ومؤسس النظرية التحليلية عبد الرحمن حاج صالح، وذلك من خلال تطويره لتعليمية اللغة باستثماره لمجازات الدرس اللسان الحديث وتوظيف آراء الدرس اللغوي العربي.

● نقد الواقع اللغوي والوضع الراهن للغة العربية.

✓ مساهمته الجادة في الكشف عن مشكلات تدريس اللغة العربية وتعلمها؛ في مختلف مراحل التعليم من الابتدائي الى الجامعي.

✓ دعا الى تغيير الوضع التعليمي بشكل جذري، في البحث عن الاسباب وجمع الحقائق المبدئية، وتحليلها وايجاد الحلول المناسبة بكل موضوعية، ومن بين هذه المشكلات واهمها: وجود مستوى واحد من التعبير لكل المستويات، ولكل الفئات، اما الاول هو مستوى الاسترسال وعفوية التعبير ويحصل هذا في مواضع الانس والاسترخاء، اما الثاني فهو التعبير والترتيلي الذي يستعمل في حالات ومناسبات معينة.

¹ انظر: الدكتور عبد الرحمن حاج صالح: تكنولوجيا اللغة والتراث اللغوي العربي الاصيل، بحث قدم في ملتقى الفكر الإسلامية العشرين، بسطيف الجمهورية الجزائرية، 1984، وتم تسريب كتاب للمؤلف بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، الجزء الاول، الجزائر، 2007.

- التأكيد على اصلاح الملكة اللغوية وتنميتها لدى تلاميذ العربية وطلابها.
- يرى ان ذلك يتحقق عن طريق التعليم على ان يتم فيه التمييز بين مرحلتين لتعليم اللغة العربية.
- ✓المرحلة الاولى: اكتساب الملكة اللغوية وهي القدرة على التعبير السليم.
- ✓المرحلة الثانية: اكتساب المهارة على التبليغ الفعال.
- يرى عبد الرحمن حاج صالح ان اكتساب ملكة العربية لا يتم الا بتلقين القراء للقواعد السليمة اللغوية في واقع الخطاب على الاستعمال.
- مساهمته الفعالة في اعداد المعاجم العربية من خلال:
- ✓وضع خطط لتوزيعها وتوسيع مجالات استعمالها بما يتماشى مع متطلبات العصر.
- ✓ساهم في ميدان الصناعة المعجمية دور البارز في اعداد المعجم الموحد لمصطلح اللسانيات.
- ✓في حقل العلوم والتكنولوجيا نظر الى العمل المعجمي من زاوية التباين الشديد بين واقع واخر.
- ✓تأسيس لمشروع الذخيرة العربية الحضاري، وعرضت فكرة الذخيرة على مؤتمر التعريب ثم المجلس التنفيذي للنهضة العربية للتربية والثقافة.¹

¹ اثر اللسانيات في النهوض بعميتون مدرسون اللغة العربية، مجلة اللسانيات معهد العلوم اللسانية والصوتية، جامعة الجزائر، العدد 4، 1974، ص: 46-47.

اهم مؤلفات عبد الرحمن حاج صالح:

لعبد الرحمن حاج صالح عدة مؤلفات منها وهي كالتالي

- علم اللسان العربي وعلم اللسان العام.
- النظرية الخليلية الحديثة مفاهيمها الأساسية.
- منطق العرب في علوم اللسان.
- ومن اهم هذا الجهد اسهامه في تقويمي النظري النحوية اللغوية المسمى بالنظرية الخليلية النحو يمثل العصب هذه النظرية.
- بحوث ودراسات في علوم اللسان بحوث ودراسات في اللسانيات العربية.

ثانيا: المقاربة العربية عند عبد الرحمن حاج صالح:

قليلة هي الدراسات التي تعالج الكلمة العربية وصورتها والمبادئ التي تضبط سلامه تكوينها، وهذه الثغرة في علم تعليم العربية من ضمن ثغرات كثيره في علم هذه اللغة يوازيها كثير من الخلط وعدم الوضوح في التنظيم للكلمة في البحث اللساني الحديث بصفة عامة وكذلك عدم الاتفاق على مسلمات في خصوص التمثيل لها.¹

¹ ينظر: عبد الرحمن حاج صالح، بحوث في علوم اللسان، ص: 280.

وواضح ان هذا التشتت ناتج بالأساس عن كون ما هي الكلمة متعددة الابعاد والجوانب، فالكلمة ذات متميزة بملامحها الصرفية والتركيبية والدلالية والمعجمية والصوتية من اجل هذه السمات، وهذا التمايز تعددت النظريات والمقاييس للفصل بين ما يمكن معالجته في التركيب او المعجم او الصرف او علم الاصوات ومعالجه الكلمة داخل هذا المكون او ذاك.¹

خاصة ان اهم اصولها يتحقق في:

✓ السماع والمنطق الرياضي والخطاب الجامع بين الوضع والاستعمال عند العرب الجهد على تجلية السبق العلمي للحاج الصالح في هذا الميدان عربيا، سواء من حيث الاسس المقترحة لترقيته والتوجيهات التي قدمها وفق رؤية لسانية علمية وموافقة لطبيعة اللغة العربية، بعيدا عن الاسقاطات التي تأتي من خارجيات اللغة لمقولات فكرية لا تتطابق مع طبيعتها.²

ثالثا: التحليل اللساني للجملة عند عبد الرحمن الحاج صالح:

ان عبد الرحمن حاج صالح من اللسانيين العرب المحدثين الذين حاولوا المحافظة على اصالة الدرس اللساني بالعودة الى التراث استفادة من منجزات الدرس اللساني الحديث، حيث ترك لنا اعمالا جديدة اسهمت بشكل كبير في اثراء الدرس اللساني العربي بل كانت كلها في خدمة اللغة العربية وتطوير تعليمها جامعا بين التنظيم والتطبيق، فهو عالم تناوله بالبحث العميق مختلف القضايا المتصلة باللغة

¹ عبد الرحمن حاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، الجزائر، 2007، ص: 50.

² عبد الرحمن حاج صالح: الاسس التعليمية لتطوير درس اللغة العربية، ص: 48.

العربية تعلمًا وتعليمًا وما يميزه هو وقوفه على التراث استكشاف إجراءات علمية موضوعية مستلهما إجراءات علمية دقيقة باستثمار المنجز اللساني.¹

كما يقف على ابواب الدرس اللساني الحديث بعلمية وموضوعية لا تلغي ما ابدعه التراث اللغوي العربي ولا تذهب دون تفحص مع منجزات الدرس اللساني الحديث، انه عالم مطلع اشد الاطلاع على بحوث ودراسات الدرس الانساني الحديث بل المتمرس في امتلاك مفاتيحه متحكم في مفاهيمه ومصطلحاته، وبالمقابل هو عالم يمتلك ناصية البحث.

يدعو عبد الرحمن حاج صالح الى ضرورة الانطلاق من الحقائق العامة للتوصل الى النتائج:

1.1 اللسان وضع واستعمال: اي انه نظام من الأدلة الموضوعية لغرض التبليغ واستعمال فعلي لهذا النظام في واقع الخطاب، يجب ان لا نغفل هذه الحقيقة العلمية التي تؤكد بان اللسان ذو جانبيين لا ينبغي الاقتصار على احدهما دون الآخر بل يلح على ان الاستعمال الفعلي للغة في جميع الاحوال الخطائية التي تستلزمها الحياة اليومية واسرار هذا الاستعمال ينبغي ان يلم به اللغوي.²

وقد توسل هات صالح في تجلية المسألة بما خلفه أئمة العربية من اراء وعبد القاهر الجرجاني وابن خلدون منذ زمان بعيد الى القول بان ملكه اللسان غير ضاعت العربية عنده وهي الصفة الراسخة او

¹ ينظر: عبد الرحمن حاج صالح: بحوث ودراسات في علوم اللسان، موقع للنشر، الجزائر، 2007، ص: 174

² ينظر: عبد الرحمن حاج صالح، بحوث في اللسانيات العربية، ج 2007، 1، ص: 151-152.

المهارة المكتسبة في استعمال اللغة فهي قدره يكتسبها الانسان يحكم بها افعاله الكلامية وهي غير علم النحو.¹

نبه حاج صالح الى ضرورة المام المعلم بتجديد البحث اللسان وعدم بقاءه جامدا على معارف تجاوزها الزمن، وكان يؤكد على وجوب الاستفادة مما اقرته اللسانيات الحديثة من مفاهيم وتصورات علميه ومناهج تحليليه في هذا الميدان.²

وهذه الرؤية المتطورة بالنظر الى السياق والعصر الذي انجز فيه هذه الاتجاه ادخلت حاج صالح باب السبق العلمي عربيا، والذي اقره له أقرانه من المقامات العلمية العربية كعبد السلام المسدي، الذي يقول عن دور حاج صالح في هذا الميدان، فإليه يعود الفضل في لفت انتباه المؤسسة التربوية في الوطن العربي الى اهمية اللسانيات وخطورها في بلورة رؤية تعليمية جديدة، تتطور بها اليات تدريس اللغة العربية، وذلك منذ ان تحدث عن اثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي الله العربية.³

¹ نفسه، ص: 202

² صالح بلعيد، مقالات اللغوية، الجزائر، ص: 42

³ عبد الرحمن حاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ص: 182

خاتمة

وفي الاخير من خلال الدراسات السابقة التي قمت بعرضها وتقديمها توصلت الى مجموعة من النتائج منها في الجانب النظري، وتعتبر المقاربة العربية ويقصد بها الكيفية العامة والخطوة المستعملة لنشاط ما مرتبطة بأهداف معينة منها دراسة وضعية او مسالة او حل مشكلة.

✓ يعد التحليل اللساني للجملة دراسة جديدة ترى ان تحليل الجملة بمعزل عن سياقها الكبير غير كافي لمعرفة دلالتها، حيث شهدت الدراسات اللسانية الحديثة تحولا كبيرا من خلال اتجاهها من لسانيات الجملة الى لسانيات النص.

✓ توجد علاقة متزامنة بين المقاربة العربية بالتحليل اللساني للجملة من دلالة؛ تجدر الإشارة بداية الى ان اي نص يمكن مقارنته بالدراسة والتحليل يمكنه من مقارنة الخطاب باعتباره وحدة لسانية قابلة للوصف والتحليل.

✓ يعد عبد الرحمن حاج صالح ابو اللسانيات الحديثة؛ ولد بمدينة وهران سنة 1927؛ درس في مصر وتحصل على التبريز في باريس؛ وعلى دكتوراه دوله في اللسانيات من جامعة السربون، وكان استاذاً بجامعة الرباط في المملكة المغربية من سنة 1961 الى سنة 1962.

✓ لعبد الرحمن حاج صالح عدة مؤلفات منها؛ علم اللسان العربي، وعلم اللسان العام، وتمثل جهود عبد الرحمن حاج صالح في اسهامه في تقديم مشروع الذخيرة العربية؛ ونقد الواقع اللغوي والوضع الراحل للغة العربية ومساهمته الجادة في الكشف عن مشكلات تدريس اللغة العربية.

قائمة المراجع

- 1- أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسو اللغة العربية، مجلة اللسانيات، معهد العلوم اللسانية والصوتية، جامعة الجزائر، العدد 4 / 1974 / 73
- 2- اثر اللسانيات في النهوض بميتون مدرسون اللغة العربية، مجلة اللسانيات معهد العلوم اللسانية والصوتية، جامعة الجزائر، العدد 4، 1974
- 3- أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه الموسومة بـ: مقارنة التدريس بالكفايات، وكفايات التدريس (من المفهوم الى التقويم)، الطالبة عمارة حليلة، المشرف أ د أحمد عزوز، جامعة الشلف، سنة: 2017.
- 4- آن روبول وجالا موشلار، التداولية اليوم، علم جديد في التواصل، تر: سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2003
- 5- انزياء اندرسون اميرت، مناهج النقد الادبي، تر: الطاهر أحمد مكي، مكتبة الآداب القاهرة، د.ط، 1991
- 6- حميد الحمداني، رؤية الجديدة للنقد التاريخي في الادب - من دائرة التاريخ إلى دائرة السيمولوجيا، فكر ونقد، ع 25 أبريل 2005.
- 7- زين العابدين المختاري، المدخل الى نظرية النقد النفسي.
- 8- زين العابدين المختاري، المدخل الى نظرية النقد النفسي-سيكولوجية الصورة الشعرية في نقد العقاد نموذجاً، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1988
- 9- شكري الماضي، ما بعد البنيوية- حول مفهوم التناص، مجلة المعرفة السورية، ع 353، فبراير 1993، ص: 94، عن عصام حفظ الله واصل، التناص التراثي في الشعر العربي المعاصر، دار غيداء، ط1، 2001
- 10- عبد الرحمن حاج صالح: تكنولوجيا اللغة والتراث اللغوي العربي الاصيل، بحث قدم في ملتقى الفكر الإسلامية العشرين، بسطيف الجمهورية الجزائرية، 1984، وتم تسريب كتاب للمؤلف بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، الجزء الاول، الجزائر، 2007.

- 11- علم التدريس: اللغات والبحث العلمي في منهجية الدرس اللغوي.
- 12- فان دايك: علم النص مدخل المتداخل الاختصاصات، تر: سعيد بحيرى، دار القاهرة للكتاب، ط1، 2001
- 13- ك.م نيويتن، نظرية الادب في القرن العشرين، تر: عيسى علي العاكسوب، عين الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، ط1، 1996
- 14- محمد عزام، النص الغائب، تجليات التناس في الشعر العربي، منشورات الاتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001
- 15- محمود الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم، ناشرون، منشورات الاختلاف، ط1، 2008
- 16- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب-دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة ، بيروت، ط1، 2005

فهرس المحتويات

رقم الصفحة	العنوان
–	شكر وتقدير
–	الإهداء
أ	مقدمة
01	الفصل الأول: تعريف المقاربة العربية
02	أولاً: مفهوم المقاربة العربية
03	ثانياً: مفهوم التحليل اللساني للجملة
08	ثالثاً: علاقة المقاربة العربية بالتحليل اللساني للجملة
14	الفصل الثاني: المقاربة العربية عند عبد الرحمان حاج صالح
15	أولاً: التعريف بشخصية عبد الرحمن حاج صالح وجهوده
18	ثانياً: المقاربة العربية عند عبد الرحمن حاج صالح
19	ثالثاً: التحليل اللساني للجملة عند عبد الرحمن الحاج صالح
22	خاتمة
24	قائمة المراجع
–	فهرس المحتويات
–	الملخص

الملخص:

لخص نتناول في هذا البحث موضوع المقاربة العربية لتحليل اللساني للجملة من خلال التركيز على أحد أهم مؤسسين اللسانيات الحديثة منهم عبد الرحمن حاج صالح الذي يعد ابو اللسانيات الحديثة المقاربة العربية ويقصد بها الكيفية العامة او الخطة المستعملة ولنشاط ما مرتبطة بأهداف معينة التي يراد بها دراسة وضعية او مسألة او حل مشكلة هدفنا من هذه دراسة إبراز جهود عامية التي بذلها عالم اللسان جزائري دكتور عبد رحمن حاج صالح من اجل أن تحتل اللغة العربية مكانتها الطبيعية لتكون كما كانت في العصور الذهبية.

الكلمات المفتاحية: المقاربة العربية التحليل اللساني عبد رحمن حاج صالح.

Abstract :

In this research, we address the topic of the Arabic approach to the linguistic analysis of the sentence by focusing on one of the most important founders of modern linguistics, including Abd al-Rahman Haj Saleh, who is considered the father of modern linguistics. The Arabic approach means the colloquial method or plan used for an activity linked to specific objectives that are intended to be a situational study or study. Question or solution to a problem Our goal in this study is to highlight the colloquial efforts made by the Algerian linguist Dr. Abdel Rahman Haj Saleh in order for the Arabic language to occupy its natural position, to be as it was in the golden ages.

Keywords : the Arabic approach, linguistic analysis, Abd Rahman Haj Saleh.